السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أخي الزوج

متى سابقت زوجتك؟

زوج تجاوز الخمسين، وزوجته لم تبلغ العشرين بعد .. وبالرغم من ذلك سابقها.
هل تعلم من هذا الزوج؟ إنه الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: (هذه بتلك السبقة) [رواه أبو داود، وصححه الألباني، صحيح سنن أبي دواد، .](2578)
لاحظ معي أخي الزوج أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحجج بفقد الوقار أو فقد الاحترام.
والرسول صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس انشغالًا، ولم يتعلل بكثرة بالإنشغال، والعرب كانت لهم عادات وتقاليد صلبة مع النساء فلم يمنعه ذلك، لماذا؟
كان الرسول صلى الله عليه وسلم (كان يدرك أثر هذا السباق على نفس زوجته، وأي رسالة ستصلها من هذا التصرف، إنه يوصل لها رسالة: أنا أحبك وأهتم بك حتى في السفر ولولا ما أنا فيه من انشغال لقضيت العمر كله معك)

أخي الزوج المسلم:

(تحتاج الزوجة أن تشعر دائمًا أنها تمثل شيئًا هامًا ومميزًا بالنسبة إلى زوجها، وهي تشعر بذلك من خلال تلبية حاجاتها العاطفية والأعتناء بها والأهتمام بمشاعرها ورعاية أمورها .. ويمثل الأهتمام بالزوجة بالنسبة لها العلامة الأهم من علامات حب زوجها لها)
فهي تتوق لأن يبدي زوجها اهتمامه بحياتها، وبأفكارها، ومشاعرها .. وأن تجد لديه طمأنينة نفسها، وتحقيق الرغبات المادية والنفسية:
فأما الرعاية المادية: فنجدها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الدينار الذي أنفقته على أهلك) [رواه مسلم، (2358) .]
والرعاية النفسية:
لنتأمل في هذا المشهد الذي يصوره لنا الحبيب وهو يتحدث عن الصدقة، يقول صلوات ربي وسلامه عليه: (حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك لك بها صدقة ([البخاري ومسلم].
إن هذه اللقمة أو اللقيمة، ليست بالتي سوف تشبع جوع المرأة وحاجتها إلى الطعام، وإنما ستشبع نوعًا آخر من الجوع، إنه الجوع العاطفي، الحاجة إلى التقدير والاهتمام، فهذه اللقمة رغم بساطتها، إلا أنها تعبر عن اهتمام الزوج بزوجته، حيث أنه في هذا الوقت الذي يقبل فيه على تناول طعامه على جوع، يتذكر شريك حياته، وبدلًا من اللقمة يضعها في فمه، يمد بها ذراعه حيث يضعها في فم زوجته، وكأنه يعرب لها عن تذكره لها دائمًا، وأنه ليس هناك ما يشغله عنها.
وأضف إلى ذلك ما يحمله هذا المشهد من معاني الإيثار، والرقة، والرحمة، بل والمرح.
وهذا الجانب النفسي تفهم عنه الزوجة أن زوجها يبذل أقصى ما في وسعه من أجلها، ونحن نرى مسابقة الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة، وجعلها تنظر من خلف كتفيه إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في يوم عيد حتى اكتفت. كل هذه الأفعال هي اهتمام نفسي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجته عائشة رضي الله تعالى عنها، وتلبية لرغبتها المشروعة في اللعب والترويح عنها.

أعرف زوجة اشتكت زوجها أنه لا يخرج معها أبدًا بعد أن رزقهم الله بالأبناء، فهي فقط تذهب إلى زيارة أهلها وأهله، حتى وصلت إلى درجة من الضيق النفسي من اليوميات والروتين الذي لا يتغير، وبعد محاولات مع الزوج فهم أن هذا يمثل لها العمل وعدم اهتمام من وجهة نظرها وهو من وجهة نظره يعمل أقصى ما في وسعه لينفق على أسرته ولا يقصر في شئ، ولكن بعد الفهم لوجهات النظر بدأ فعلًا في التغيير، فأصبح من السهل أن يأخذ زوجته للخروج أو الأكل خارج المنزل أو الذهاب للتنزه للترويح عن النفس.

أخي الزوج:

(تحتاج المرأة أن تشعر بأن زوجها يقوم برعايتها من خلال إظهار الأهتمام بمشاعرها وأحاسيسها، وهي تحتاج لأن تشعر حقيقة أن لها مكانة خاصة عند زوجها، والرجل عند ما يظهر ذلك فإنها تشعر فعلًا بأنه يهتم بها وبذلك فهو يحبها)

وإذا سأل زوج كيف أظهر اهتمامي بها ورعايتي لها في كلامي أم بتصرف يسير في أفعالي؟

ونحن نقول إن إظهار اهتمامك ورعايتك لزوجتك يكون بالكلمة والأفعال مثل:

- كيف حالك؟- هل يمكن أن أساعدك في شئ؟- هل آلام البطن ما زالت موجودة؟- لقد فرحت جدًا حين قمت بكذا.- مداعبتها وملاطفتها وتقبيلها من حين لآخر، والأتصال بها هاتفيًا إذا كنت خارج المنزل.- مفاجأتها بهدية جميلة.- القيام ببعض الأعمال المنزلية بدلًا منها، (فعملك القليل في المنزل كملح الطعام، فعن الصديقة بنت الصديق زوج أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم تحكي سلوكه في بيته تقول: (كان يكون في مهنة أهله) [رواه البخاري،).](676) كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم ([رواه أحمد في مسنده، (24176)].

فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من هو؟: نبي الله، ورئيس دولة كل المسلمين، وقائد الجيوش الأسلامية، ومع ذلك يجد الوقت الثمين في خدمة ومهنة أهل بيته فشارك أخي الزوج برضا نفس زوجتك بقليل من العمل فستقدرك وتحترمك ويزيد حبك في قلبها)

ولا تنس أخي الزوج مسئولية المشاركة في تربية الأبناء، فالزوجة تريد (أبًا لأبنائها يجيد فن الأبوة، ويجمع كل مميزاتها، فتتطلب فيه القوة لأنها وسيلة الحماية والكسب، كما تتطلب المال لأنها وسيلة الأنفاق)

إن المرأة تريد مع رقة طبعك حزمًا، ومع دماثة لسانك حسمًا، ومع لطف مشاعرك عدم تردد، ومع رفقك بها قوة، أي رفق في قوة، ولين في حزم، ورقة في حسم.

(الزوجة تريدك أنت ... تريدك الأب الشفيق والأخ الرقيق والزوج الصديق حبيب القلب ومصدر الدفء والأمان ... تريد أن تكون لها ـ بعدالله تعالى الملاذ عند الأحزان، والشريك في الأفراح ـ والمواسي في المصائب والأفراح)

تذكـــــــــــر:

أن العلاقة بينكما قائمة على أساس المودة والرحمة؛ وهو ما يحقق لهكما الاطمئنان والسكينة والاستقرار؛ ليقوم كل منهكما بدوره في تحقيق المقاصد الاجتماعية والحضارية المترتبة على الزواج.

لقد بين الله تعالى أن هذا الزواج وهذا اللقاء آية من آياته سبحانه في الكون؛ بل وعجيبة من عجائب القدرة الإلهية التي لا تحد بحدود؛ ففي ظلال هذا الحشد اللامتناهي من آيات الله في الكون بسمواته وأرضه وأفلاكه يقول تعالى في سورة الروم: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: 12].إنها آية أن خلق الله الزوجة من نفس الزوج، وآية أن جعل الزوجة سكنًا للزوج، وآية أن جعل بينهما مودة ورحمة، كل هذه آيات لقوم يتفكرون.

فانطلاقًا من هذا المبدأ، لابد عزيزي الزوج من أن تحافظ على تلك المودة التي هي دعامة أساسية للزواج الناجح،

وإن ذلك ليتأتى بأن تبذل قصارى جهدك في الاهتمام بزوجتك، شريك حياتك، سواء كان بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل والموقف، ولقد كان إمامك وقدوتك محمد صلى الله عليه وسلم، مثالًا للذوق الرفيع مع زوجاته، ولم يفته صلى الله عليه وسلم رغم انشغالاته وكثرة اهتماماته أن يدخل عليهن البشر، فها هو ينادي عائشة بقوله صلى الله عليه وسلم: (يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) [متفق عليه].

فكما ترى، النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليها البشر بأن يقرئها السلام من جبريل عليه السلام أمين السماء إلى الأرض، ومن جانب آخر يزف إليها البشرى ومعها أرق الكلمات، إذ يقول يناديها باسمها مرخمًا: (عائش) وهو للتدليل، حرصًا منه صلى الله عليه وسلم على إظهار اهتمامه بزوجه.

وبعد الكلام :

1- اهتم بزوجتك وأظهر لها الرعاية التي تحتاجها.

2- كن لها الأخ والأب والرفيق والصديق تفوز بحبها العميق.

3- الكلمة الرقيقة تفعل الأعاجيب في قلب المرأة، فاحرص عليها.

4- لا تغفل عن الهدية والنزهة والمفاجآت السارة، فهي إدخال للسرور على قلبها وبرهان اهتمامك بها. حتي تقوي العلاقة بينك وبينها ويدوم الحب وتطول العشرة.

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 04/12/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com